Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفنان وبين الوعى السياسى . وأنا أعتقد أن الفنان يجب أن يكون عاريا أمام نفسه »

« عندما عدت من « لبنان » الى قرية « دير الأسد » كنت فى الصف الثانى . كان مدير المدرسة انسانا طيبا . وأنا أذكر عندما كان يزور المدرسة مفتش وزارة المعارف ، كيف كان المدير يستدعينى ويخبئنى فى غرفة ضيقة . فقد كانت السلطات تعتبرنى متسللا وكان المعلمون يرغبون فى الدفاع عنى . لقد أضاف ذلك الحادث « حادث العودة من لبنان الى فلسطين » كلمة أخرى الى قاموسى الخاص ، الى قاموس الحياة : كلمة « متسلل » . وكلما كانت الشرطة تأتى الى القرية ، كانوا يخبئوننى فى خزانة « دولاب » أو فى احدى الزوايا ، لأنه من المحظور على أن أعيش هنا ... فى وطنى . لقد منعونى من الادلاء بهذا الاعتراف : « كنت فى لبنان » . وعلمونى القول أنى كنت لدى احدى القبائل البدوية فى الشمال . وهكذا فعلت لكى أحصل على بطاقة الهوية الاسرائيلية . ولكنى لا أزال حتى اليوم محروما من الجنسية فى وطنى »

وأود أن أتوقف قليلا عن نقل فقرات أخرى من حديث محمود درويش ، لأشير الى قصيدة له بعنوان « جواز سفر » وفى هذه القصيدة يعبر محمود درويش عن مرارة التناقض بين انتمائه هو وأهله منذ أجيال وأجيال الىأرض فلسطين وبين حرمانه من «الجنسية» فىهذا الوطن ، حيث يعتبره الاسرائيليون غريبا ولاجئا فى أرضه كما يعتبرونه « غير جدير » بأن يحصل على « باسبور » تتحدد فيه جنسيته ، وهو يتحرك ــ اذا تحرك ــ خارج بلاده بورقة مرور أو بما يسمى « ليسيه باسيه » . وفى هذه القصيدة الجميلة يجسد لنا محمود درويش مأساة حرمانه من الانتساب الى وطنه فلسطين فى صور فنية وانسانية خصبة ورائعة . ويكشف لنا الشاعر عن تلك العلاقة الحميمة الصادقة بينه وبين ذرات التراب والعصافير وأوراق الشجر ... كل هذه الكائنات الحية وغير الحية تعرفه وتعرف